الفصل الثالـــث

التليفزيـون والتطبيع الاجتماعى لصغار الأطفـال

تمهـيد :

- خصائص الدراسة العلمية عن تأثير التليفزيون على الأطفال
- أنماط المشاهدة *viewing patterns* للأطفال الصغار
- العوامل المؤثرة على استخدام الأطفال للتليفزيون
- العوامل الشخصية الخاصة بالطفل
- العوامل الثقافية الاجتماعية *sociocultural factors*
- المؤسســات الاجتماعية *social institutions*
  أماكن عمل الأبوين
  المؤسسات المنتجة للبرامج التليفزيونية
  الأســـــرة
- التليفزيون والمهارات التعليمية
- التطبيع الاجتماعى

الفصل الثالث

التليفزيون والتطبيع الاجتماعى لصغار الأطفال

تمهيد :

يقول جون رايت John Wright (١٩٩٦) استاذ علم النفس بجامعة كانساس ومدير مركز بحوث آثار التليفزيون علي الأطفال : "يعتقد الكثيرون أن التليفزيون له مساوئ متعددة وأنه أساس لكثير من الشرور الاجتماعية ابتداءا من انخفاض درجات الطلاب في التحصيل الدراسي وحتى فقدان القيم الاجتماعية، فقد نسمع احيانا من يقول من الرجال أرباب الأسر : انني لا أسمح لأطفالي بمشاهدة التليفزيون في معظم أيام الأسبوع ، أو ليس لدينا جهاز تليفزيوني بالمرة ، وهم يرددون بفخر ما شابه ذلك من أقاويل، ويقال بأن أحد رؤساء الولايات المتحدة السابقون كان ينصح تلاميذ المدارس بالا يجلسون كثيرا أمام جهاز التليفزيون، بل أن بعض قدامي رجال التربية قد هاجم البرامج التليفزيونية بصفة عامة بقوله بأن الأفكار التي تعرض في هذه البرمج تتسم بالسطحية وتؤدي إلي عدم القدرة علي التعمق والتركيز عند النشئ .

وبالرغم من هذا فالناس يعتمدون اعتمادا كبيرا علي التليفزيون لما ينقله إليهم من أخبار ومعلومات سياسية وكوسيلة من وسائل التسلية ، وقد تبين أن اقتناع الفرد بالأخبار التي يقدمها التليفزيون يفوق كثيرا اقتناعه بتلك التي يقرأوها في الصحف، وقد أزدادت أهمية التليفزيون في إثارته ونقله للحقائق كما هي بظهور شرائط الفيديو المنزلية التي تسجل الوقائع والأحداث مثل تصوير هزيمة المجرم الخطير " رودني كنج" Rodney King بواسطة ضباط شرطة مدينة لوس أنجلوس" !!.

إن الشئ الوحيد الذي يتفق عليه المدافعون عن التليفزيون والمهاجمون له هو إنه قد انتشر في عصرنا الحالي واصبح جزءا أساسيا من حياتنا الحديثة ،

واصبحت مشاهدته تشغل الأطفال كثيرا ، حيث يقضون أوقاتا في الجلوس امامه أطول من تلك الأوقات التي يقضونها في ممارسة أي شئ آخر فيما عدا النوم ، وهم يبدأون في مشاهدته في سن المهد ، ويمكن القول بانه كوسيلة من وسائل التطبيع الاجتماعي يصل إلي الأطفال في أصغر سن ، وهم يتعرضون له فترات زمنية أطول مما يتعرضون لأية وسيلة أخرى من وسائل التطبيع الاجتماعي باستثناء الأسرة .

وكثيرا ما يكون لدى الآباء تساؤلات متعددة عن كيفية التعامل مع هذه الوسيلة المغرية والجذابة من وسائل الإعلام مثل : ما هو مقدار الوقت الذي يجب أن يسمح فيه للاطفال بمشاهدة التليفزيون ؟ هل يجب عليهم كآباء تحديد البرامج التليفزيونية التي يشاهدها الأطفال ؟ ماذا يحدث للطفل إذا منعه أبواه من مشاهدة بعض البرامج العامة التي تقدم إلي الكبار ؟ ماذا لو تخلص الآباء من جهاز التليفزيون ومنعوا دخوله إلي منازلهم ؟ كيف يمكن للآباء التعرف علي البرامج المفيدة لابنائهم ؟

ونناقش في هذا الفصل تساؤلين أساسيين :

الأول : ما هو تأثير التطبيع الاجتماعي علي استخدامات الطفل للتليفزيون ؟ أو ما هي العوامل الموجودة في بيئة الطفل الاجتماعية والأسرة وفي الطفل نفسه التي تعد هامة في تحديد نوع وكمية البرامج التليفزيونية التي يشاهدها ؟

الثاني : كيف يمكن أن تؤثر البرامج التليفزيونية عندما - يشاهدها الطفل في مراحل حياته الأولى على - مهاراته التعليمية وتطبيعه الاجتماعي ؟

خصائص الدراسة العلمية عن تأثير التليفزيون على الأطفال:

هناك ثلاث أمور منهجية قد أخذها علماء النفس في إعتبارهم عند دراسة الآثار النفسية للتليفزيون علي الأطفال في البيئات الأمريكية والأوربية ، وهي تصلح أيضا كأسس لفروض علمية للدراسات العربية وهي :

اولا : ان التليفزيون كوسيلة من وسائل الإعلام ليس مجرد شئ عام واحد بل هو عبارة عن برامج متعددة ومتنوعة ، كما أنها تختلف من بلد لآخر ، ويمكن

أن تكون البرامج مثيرة يتوافر فيها عنصر الإبداع وذات نوعية جيدة ، وقد تكون سيئة عقيمة تعرض تفاعلا لا إنساني بين الناس أو تدور حول العنف والهمجية ، لذا فمن الأفضل لنا مناقشة تأثير أنواع مختلفة من البرامج التليفزيونية بدلا من التحدث عن التليفزيون كشيء واحد .

ثانيا : أن الأطفال غالبا ما ينشطون معرفيا عندما يشاهدون التليفزيون، فهناك العديد من البيانات عن نتائج البحوث التى تشير إلي أنه حتى الأطفال الصغار يبدو عليهم الاهتمام الشديد عند مشاهدتهم للتليفزيون ، فهم يلتفتون إليه عندما يكون البرنامج مفهوما ومشوقا لهم . أما إذا لم يكن كذلك فقد ينصرفون عنه إلي أي عمل ما آخر ، وعلي هذا فعندما تكون البرامج المصممة لتعليم الأطفال مفهومه لديهم ومسلية ، فإنه يمكنهم أن يتعلموا منها المهارات والمعلومات الخاصة بالتحصيل الدراسي وكذلك القيم الاجتماعية . وحتى إذا لم تكن البرامج مصممه من أجل تعليم الأطفال إلا انها مفهومه لديهم أو تجذب انتباههم فإنهم يتعلمون منها أيضا ، وقد يتعلمون من بعض البرامج السلوك العدواني المضاد للمجتمع أو الحركات التعبيرية النمطية الشائعة في بيئتهم الاجتماعية ، والخلاصة أن معظم الأطفال (الأسوياء) قلما يسرحون أو يشتت انتباههم عندما يندمجون في مشاهدة البرنامج التليفزيوني الذي يحبونه . (أندرسون ولورش Anderson & Lorch ١٩٨٣ وهستن وزملاؤها ١٩٩٢) .

ثالثا : غالبا ما تعتبر الأسرة هي العامل الاجتماعي إلهام والقوى الذي يؤثر علي استخدام الطفل للتليفزيون وما يمكن أن يتعلمه منه ، لأنه عادة ما يشاهده بالمنزل وأفراد الأسرة هم الذين يختارون البرامج التي يشاهدها أو علي الأقل جزءا لا بأس به منها عندما يشاهدونها معه . كما أن أعضاء الأسرة يتأثرون بلا شك بثقافة المجتمع وأيضا بالمؤسسات الاجتماعية كالمدارس ودور العمل والأندية وغير ذلك .

أنماط المشاهدة *viewing patterns* للأطفال الصغار :

المقصود بالأنماط هنا هو الفترات الزمنية التي يقضيها الأطفال الصغار في مشاهدة التليفزيون في كل مرحلة عمريه أو سن ، كذلك نوع البرامج التي يشاهدونها بصفة عامة ، وتختلف الفترة الزمنية التي يشاهد فيها الأطفال التليفزيون باختلاف أعمارهم ومدى انشغالهم بالدراسة ، ويشاهد الطفل العادي التليفزيون من ٢-٣ ساعات يوميا في المتوسط ، وقد تصل مدة المشاهدة أسبوعيا من ١٤ إلي ٢٥ ساعة تقريبا ، وتستمر بهذا المعدل إلي أن يصل الطفل إلي سن ١٢ سنة ثم تبدأ في الهبوط تدريجيا .

وتختلف البرامج التي ينجذب الطفل إليها باختلاف عمره ، وقد أتضح أن أكثر الأفلام جذبا لانتباه الطفل ذو الثلاثة أعوام هي أفلام الكرتون ، أما الطفل ذو السبعة أعوام فعادة ما يولع أكثر بالأفلام الكوميدية ، وفي سن عشرة أعوام يبدأ اهتمامه بالدراما.

وقد تبين من الدراسات إنه بالرغم من أن الأطفال الصغار يشاهدون قدرا كبيرا من البرامج المصممة لهم فإن مشاهدتهم للبرامج الثقافية منها تقل مع نموهم وذلك باستثناء نوع واحد فقط من هذه البرامج هو " شارع السمسم".Sesame Street لأنه مسلي وذو شعبية كبيرة بين الأطفال صغار السن، وليست هناك برامج في نفس شعبيته يمكن أن تحل محله بعد للأطفال في هذه السن، ومن الأفضل للبرامج الثقافية أو التعليمية أن تناسب سن الأطفال وذلك بخلاف البرامج المصممة أساسا للتسلية والتي قد تصلح لكل الأطفال، وهم عادة يميلون إلي النوع الخيالي من هذه البرامج (كومستوك وبايك Comstock & Paik ١٩٩١).

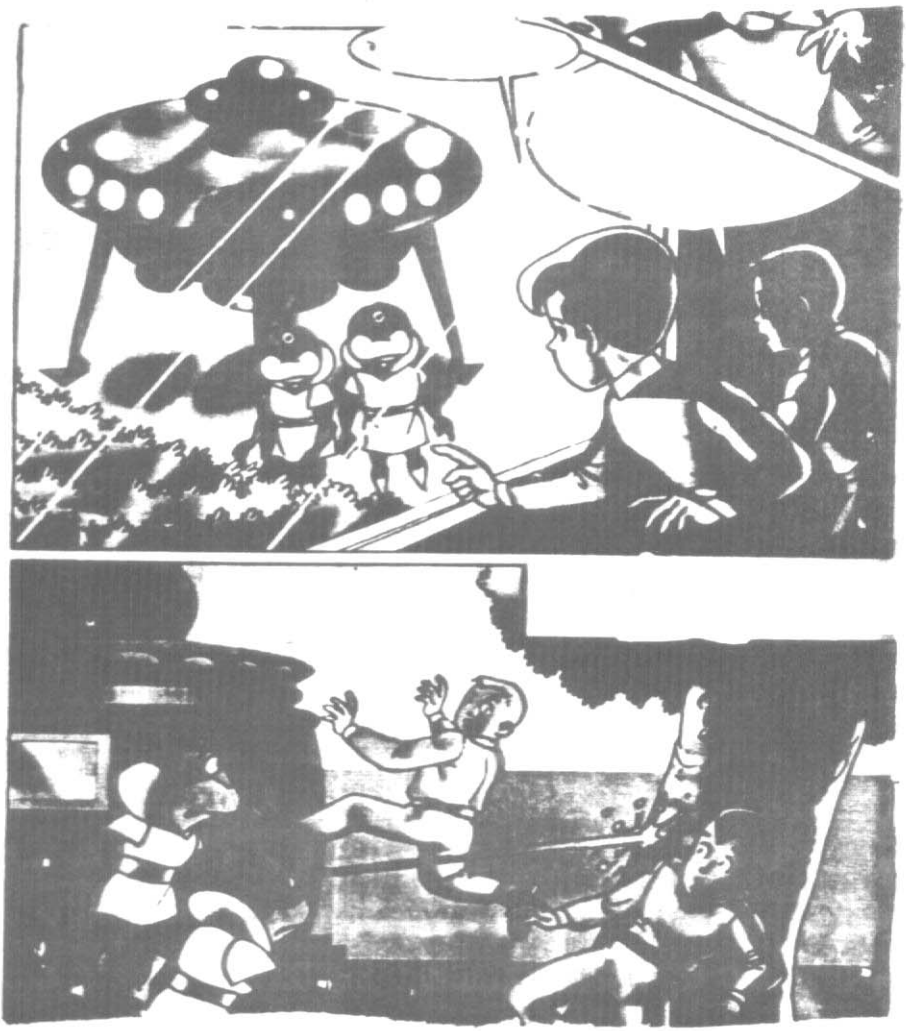

العوامل المؤثرة على استخدام الأطفال للتليفزيون :

يقصد العلماء المتخصصون باستخدام الأطفال للتليفزيون television use أمور مثل عدد الساعات التى يقضيها الأطفال في مشاهدتهم لبرامجه ، ونوع هذه البرامج التي يشاهدونها وغير ذلك ، وموضح في شكل (٤) نموذجا يبين تنظيم هذه العوامل ، وفيه أربعة عوامل سوف نتناولها بالتحليل هي :

عوامل ثقافية اجتماعية، وأخرى خاصة بالمؤسسات الاجتماعية ثم عوامل أسرية وأخيرا عوامل خاصة بالطفل نفسه ، وتعتبر العوامل الأسرية هامه بالنسبة للطفل الصغير الذي لم يذهب بعد إلي المدرسة لأن تأثير المجتمع الأكبر علي هذا الطفل إنما يتم من خلال الأسرة .

ونناقش هنا العوامل الشخصية الخاصة بالطفل ثم العوامل الثقافية الاجتماعية فالعوامل الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية ، وأخيرا نوضح دور الأسرة في استخدامات الطفل للتليفزيون .

العوامل الشخصية الخاصة بالطفل :

عرضنا فيما سبق الخصائص المميزة للأطفال وبخاصة من سن ٣ - ٥ سنوات التي يمكن أن تؤثر علي مشاهدتهم للبرامج التليفزيونية وفهمهم لها، وفيما يتعلق بالأطفال الأكبر سنا - الذين هم في مرحلة الطفولة الوسطي وما بعدها- فقد ظهرت موجه جديدة من البحوث منذ عام ١٩٨٣ تشير إلي أن هؤلاء الأطفال يستخدمون أمكانياتهم المعرفية المحدودة ومعلوماتهم الاجتماعية بطريقة أكثر مهارة عما كان يظن علماء النفس في الستينات وذلك لإنتقاء وتفسير محتويات البرامج التليفزيونية ، فالأطفال في هذه السن لا يحكم انتباهم مجرد التنبيهات البصرية والسمعية الجذابة الصادرة من هذه البرامج وإنما يحاولون أيضا فهم معناها وما تحتوية من علاقات، وقد أظهرت دراسات "كولينز Collins"(١٩٨٣) "وكيوبي Kubey" (١٩٩٤) أن الأطفال في مرحلة الطفولة الوسطي (من سن ٦-٨) سنوات يمكنهم فهم العلاقات الزمنية بل ومغزى عدد لا بأس به من القصص والأحداث التي تظهر امامهم علي شاشات التليفزيون وأيضا القصص الخفي والنوايا غير المعلنه لشخصيات هذه القصص إذا ما كانت علي مستوى مناسب لهم من حيث الصعوبة .

وعموما تشير الدراسات إلي أن الأطفال سواء في هذه المرحلة أو غيرها من مراحل النمو الأخرى يختارون البرامج المناسبة لقدراتهم المعرفية ، وبالرغم من

وجود مراحل عامة للنمو يتشابه فيها أطفال كل مرحلة عمرية من حيث البرامج التي يفضلونها والفترات الزمنية التي يقضونها في مشاهدة هذه البرامج إلا أن هناك فروقا فردية بينهم، وقد أقترحت "هستن" (١٩٩٠) أن هذه الفروق تتأثر بالعوامل الشخصية كالميول مثلا وسمات الشخصية ، أي أن هذه العوامل تساهم إلي حد ما في تحديد نوع وكمية البرامج التي يشاهدها الطفل ، فهناك مثلا فروق بين البنين والبنات في مشاهدة التليفزيون يبدأ ظهورها من سن ٤ أو ٥ سنوات، حيث يشاهد الأولاد فترة زمنية أطول من البنات في المتوسط ، كما أن الأولاد يميلون أكثر من البنات إلي مشاهدة البرامج التي يغلب عليها طابع الرجولة وأفلام الرسوم المتحركة (الكارتون) وأفلام المخاطرة وذات الطابع الرياضي ، وقد تبين من دراسات أجريت علي بيئات أمريكية أن بعض الأطفال يميلون إلي التحدث عن الشخصيات البارزة في القصص التليفزيونية الشهيرة ويمثلون أيضا هذه القصص في ألعابهم اليومية (هستن وزملاؤها ١٩٩٠).

ومع هذا فلم تفسر العوامل الشخصية الخاصة بالطفل - وما يرتبط بها من قدرات معرفية وميول - الفروق الموجودة بين الأطفال في كمية ونوع البرامج التي يشاهدونها كما توقع الباحثون، أما العوامل البيئية والأسرية فقد تبين أن لهما أثر فعال في تحديد ما يشاهده الطفل في التليفزيون والفترة التي يقضيها في المشاهدة (هستون ورايت Huston & Wright ١٩٩٦) .

العوامل الثقافية الاجتماعية : *sociocultural factors*

اتضح من الدراسات أن الأشخاص ذوى المستوى التعليمي العالي والدخل الكبير والذين يشغلون مناصب هامة أو هم من رجال الأعمال يشاهدون البرامج التليفزيونية فترات زمنية أقل من غيرهم ، كما أن أطفالهم كذلك يشاهدون أيضا فترات أقل من أطفال الأسر الفقيرة الذين لهم آباء مستواهم المهني والتعليمي محدود ، ويري الباحثون أنه يمكن من التعرف علي دخل ومهنة الآباء ومستواهم التعليمي التوصل إلي طول الفترات الزمنية التي يقضيها الأطفال في مشاهده

البرامج التليفزيونية بالتقريب ، وهذه ليست قاعدة بالنسبة لكل الأسر ولكنها في الأغلب صحيحة بالنسبة للمجموع العام من الأسر في البيئات التي أجريت عليها الدراسات، وربما ترجع إلي اقتداء الأطفال بأبائهم في استخداماتهم لجهاز التليفزيون (كوندري Condry ١٩٨٩ وهستن وزملاؤها ١٩٩٢).

ومن تعليم الأبوين يمكن كذلك توقع نوع البرامج التي يشاهدها الأطفال، ومن الطبيعي أن هناك مجموعات ثلاث من البرامج التي غالبا ما يشاهدها الطفل: تعليمية أو ثقافية وأفلام الرسوم المتحركة المسلية والأفلام العادية وبخاصة تلك التي تعرض قصصا للأطفال، وتشير الدراسات إلي أن أطفال الآباء، ذوى المستوى التعليمي العالي يشاهدون برامج ثقافية أكثر أو مساوية في العدد لأطفال الآباء ذوى المستوى التعليمي الأقل، وهم يتساوون أيضا مع هؤلاء الأطفال في مشاهدة الأفلام التي تعرض قصصا للأطفال ولكنهم أقل منهم في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة، هذا ولم يكن لدخل الأسرة تأثير يذكر علي نوع البرامج التي يختارها الأطفال، ويبدو أن تأثير الخصائص الديموجرافية علي الأطفال يتم من خلال الأبوين وما يوفرانه لهم من بيئته ثقافية مناسبة.(هستي وزملاؤها ١٩٩٢،٩٠)

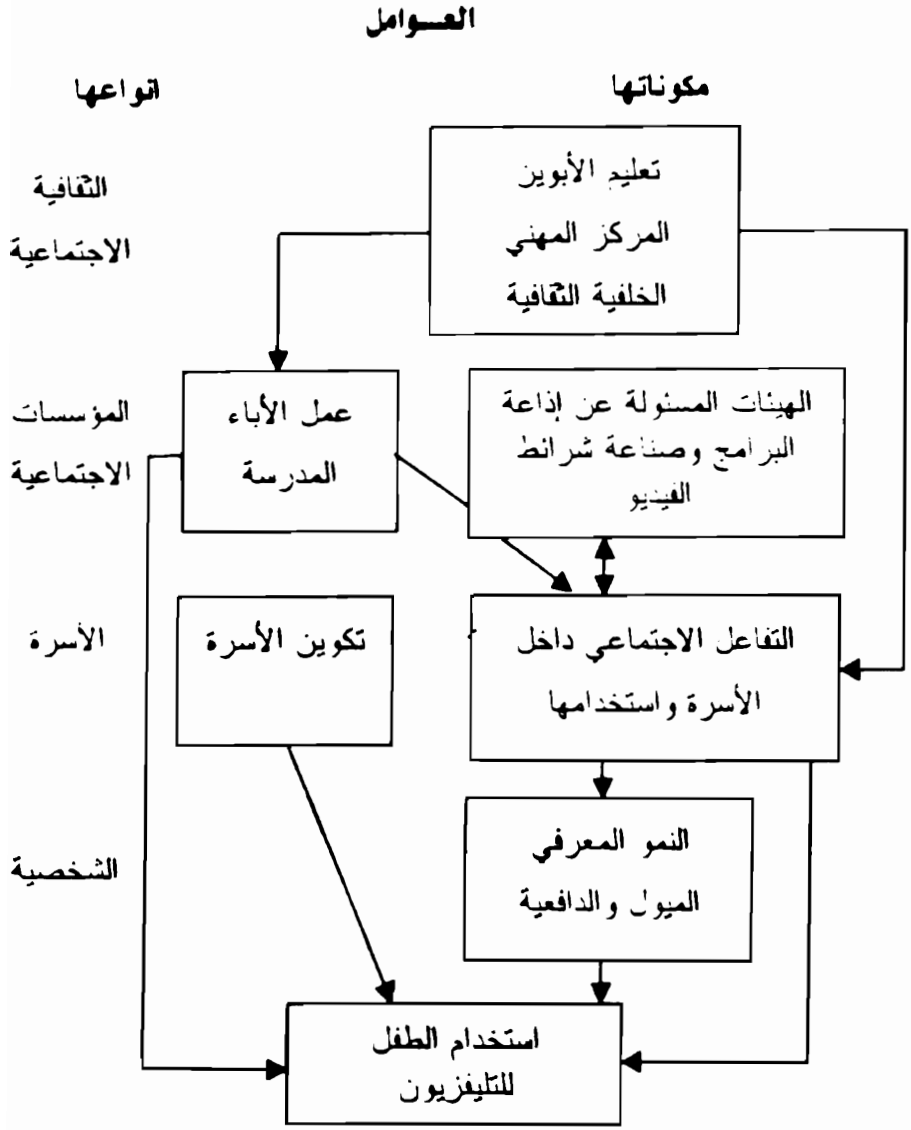

شكل (٤) يبين العوامل المؤثر علي استخدام الطفل للتليفزيون

المؤسسات الاجتماعية *social institutions* :

أماكن عمل الأبوين :

الأسرة ـ وهي مؤسسة اجتماعية ـ يتعرض نظام الحياة اليومية فيها إلي تأثير بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى مما قد يؤثر بدوره علي الفترات اليومية التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التليفزيون، فالأماكن التي يعمل فيها الآباء عادة ما تكون مؤسسات اجتماعية تؤثر أيضا علي الأسرة، ووجود الآباء في هذه الأماكن يضطرهم إلي ترك أطفالهم الصغار فترات من اليوم دون مشاهدة التليفزيون، والمدارس هي أيضا مؤسسات إجتماعية يلتزم الأطفال بالتواجد فيها فترات معينة من اليوم ، وهكذا فوظائف الآباء والمدارس تعتبر قيودا تحد من الساعات التي يمكن أن يشاهد الأطفال فيها التليفزيون .

وهناك بعض الأمهات العاملات يتركن اطفالهن الصغار ممن هم دون الخامسة دون إشراف بالمنزل ويستخدمن جهاز التليفزيون بدلا من المربية لتسليتهم ، ولكن هذه الطريقة قد تعرض الأطفال إلي مشاهد تليفزيونية غير مناسبة لهم ، وهناك أيضا من الأمهات من يتركن أطفالهن في دور الحضانة ، وقد اتجهت بعض الدول المتقدمة حديثا إلي تزويد هذه الدور بأفلام الأطفال الثقافية مثل " شارع السمسم" Sesame Street "وجيران مستر روجرز" Mr. Rogers Neighborhood (بوسنر وفاندل Posner & Vandell ١٩٩٤) .

المؤسسات المنتجة للبرامج التليفزيونية :

أى المؤسسات الاجتماعية المنتجه والموزعة لبرامج التليفزيون وشرائط الفيديو ، لأن هذه المؤسسات هي التي تحدد بدرجة كبيرة نوع البرامج التي يمكن أن يشاهدها الأفراد والأسر ، وتختلف هذه المؤسسات من بلد لآخر ، ففي الولايات المتحدة مثلا نجد أن معظم البرامج التليفزيونية تجارية ، ويمولها أساسا أصحاب الإعلانات ، وعلي هذا فالمنتجون والمذيعون وأصحاب الإعلانات هم الذين يحددون نوع البرامج التي سيذتجونها وكيف سيتم توزيعها وذلك علي أساس الأرباح المتوقعة، أما في كندا وكثير من البلدان الأوربية فإنتاج البرامج وتوزيعها وتمويلها

يتم بإشراف الحكومه ، لذلك فهي أفضل من البرامج الأمريكية من حيث ملائمتها للجمهور ، كما أن برامج الأطفال الأوربية أكثر فائدة للأطفال جنبا لإهتمامهم من نظيرتها الأمريكية .

وقد لوحظ أن أطفال الأسر التي يملكون أجهزة الفيديو يشاهدون برامج وأفلام خاصة بالأطفال أكثر وبرامج خاصة بالكبار أقل من أطفال الأسر التي لا يملكون مثل هذه الأجهزة ، وعلي هذا يمكن بإمتلاك الأسرة لجهاز الفيديو أن تتاح لأطفالها الصغار الفرصة لمشاهدة البرامج التي يحبونها والمناسبة لمستوى فهمهم .

ونخلص مما سبق بأن المؤسسات الاجتماعية والمتمثلة في أماكن عمل الآباء والمدرسة وتلك المسئولة عن إذاعة أو إنتاج البرامج التليفزيونية أو شرائط الفيديو هي التي تحدد نوع البرامج التي يمكن أن يشاهدها الأطفال وأيضا الفترة الزمنية اللازمة لهذه المشاهدة، أي أن هذه المؤسسات يمكن أن تحدد استخدام الأطفال للتليفزيون، ولما كانت هذه المؤسسات تختلف عادة - بإختلاف أماكن عمل الآباء والمدرسة والبلد الموجود فيه الطفل - لذلك توجد أيضا فروق بين الأطفال في استخدامهم للتليفزيون، أي أن هذه المؤسسات يمكن أن تكون مسئولة بدرجة ما عن وجود اختلاف ظاهر بين الأطفال في نوع البرامج التي يشاهدونها والفترة الزمنية التي يمكن لهم أن يشاهدوا فيها هذه البرامج .

الأسرة :

تؤثر الأسرة علي استخدام الأطفال للتليفزيون ، لأن الآباء يشكلون نماذج يقتدى بها أطفالهم في هذا الاستخدام ، كما أن منهم من يشاهد أولا يشاهد البرامج مع أطفالهم ، كذلك هناك من الأسر من يشجع أو لا يشجع أطفاله علي مشاهده برامج معينة .

وقد اتضح من دراسة " توبيكا" Topeka (١٩٩٤) أن معظم الأطفال الصغار من سن ٣ — ٧ سنوات يشاهدون البرامج التليفزيونية العامة مع آباءهم ، أما برامج الأطفال فيشاهدها فقط ٢٥% من الآباء مع أطفالهم ، وقد تبين كذلك أن عادات الآباء في مشاهدة التليفزيون (نوع البرامج التي يفضلونها والفترات الزمنية التي

شوفوا يا ولاد شريط الفيديو إللى
سجلناه لنفسنا واحنا بنشوف الفيلم العادى
إحنا أهو على الشاشه بنتفرج على الفيلم!

BIZARRO By DAN PIRARO

The *Bizarro* cartoon by Dan Piraro is reprinted courtesy of Chronicle Features, San Francisco, California. All rights reserved.

يشاهدون فيها) تنتقل إلي الأبناء عن طريق التعلم بالقدوة، كذلك يتأثر الأطفال أيضا بعادات أخوتهم وأخواتهم الكبار في المشاهده، فقد يترك الطفل الصغير مثلا برنامج " شارع السمسم" مفضلا عليه أفلام الكرتون أو الأفلام المسلية تأثرا بأخوته الكبار،

كما أتضح أن شرح الكبار - كالأبوين أو الأخوة الكبار - الأفلام التعليمية للطفل يفيده كثيرا في فهم هذه الأفلام ويساعده علي تنمية ثقافته العامة .

وقد وجدت " هستن" (١٩٩٣) أن هناك من الأباء الأمريكيين من يفرض بعض الرقابة علي الأطفال الصغار كي لا يشاهدون أفلام العنف والجنس والأفلام المخيفة وأيضا الأفلام ذات اللغة الإنجليزية الرديئة ويشجعونهم في نفس الوقت علي مشاهده الأفلام التعليمية الخاصة بالأطفال . وقد ساعدت هذه الطريقة بالفعل علي إكساب الأطفال عاده مشاهدة البرامج المفيدة ، إلا أنه لوحظ أن هذه الطريقة تقل فاعليتها مع الأطفال الأكبر سنا، لأن العادات الخاصة باستخدام التليفزيون عادة ما ترسخ عند الأطفال في الخمس أو الست سنوات الأولي من حياتهم .

التليفزيون والمهارات التعليمية:

أن تأثير التليفزيون علي الجوانب التعليمية عند الطفل يتوقف علي نوع البرامج التي يراها ، ويمكن أن يكون التليفزيون من المصادر الغنية بالإثارة والمتعة والمعلومات الثقافية المفيدة للطفل . وقد يكون مجرد وسيلة لإضاعة الوقت.

وقد أثبت برنامج " شارع السمسم" Sesame Street منذ السنوات الأولي لظهوره أن الأطفال يمكن أن يكتسبوا كثيرا من المهارات التحصيلية من مثل هذا البرنامج المعد إعدادا جيدا.

وهو برنامج تربوي وتعليمي مشوق للأطفال، ويظهر فيه عدد من الكائنات علي هيئة أشكال ورسوم متحركة من الكارتون كالطائر الأصفر الكبير Big Bird وكائن حي آخر يشبه الفيل وغير ذلك، ويقدم البرنامج المعلومات الضرورية والمناسبة للأطفال بطريقة مسلية، وهي معلومات عن أشياء مثل : حروف الهجاء، الأرقام ، أسماء الألوان، إشارات المرور، القواعد الصحية وأهمية النظافة وقواعدها وغير ذلك. وقد استفاد الكثير من الأطفال من هذا البرنامج واكتسبوا مهارات ومعلومات لا بأس بها ساعدتهم علي النجاح الدراسي (كوك وزملاؤه Cook et al ١٩٧٥).

Big Bird and his pals on "Sesame Street" are known the world over. "Sesame Street" has been on the air for more than 20 years.

وتشير نتائج كثير من البحوث إلي أن مشاهدة الأطفال للأفلام الثقافية المعده لهم يساهم في تنشيط قدراتهم المعرفية cognitive skills ويساعد علي نموها ، فالأطفال من سن ٣-٥ سنوات الذين كانوا مثلا يشاهدون برنامج " شارع السمسم" كثيرا قد تفوقوا علي زملائهم الذين كانوا لا يشاهدون مثل هذا البرنامج في مفودات اللغة والحساب ، وتؤكد هذه النتائج أيضا الاهمية التربوية والتعليمية لبرامج الأطفال الثقافية ، وعلي العكس من ذلك اثبتت الدراسات أن كثرة مشاهدة الأطفال الصغار للبرامج التليفزيونية المعدة لتسلية الصغار أو الكبار أو أفلام الكرتون قد أدت إلي ضعف هؤلاء الأطفال في القراءة وإنخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي ، كما اتضح ايضا أن الأطفال الذين كانوا يشاهدون هذه البرامج كثيرا كانوا أقل انتباها في الحصص المدرسية من زملائهم الذين كانوا لا يشاهدون إلا قليلا منها (هستن ورأيت ١٩٩٥)

التطبيع الإجتماعي

يطبع كل مجتمع نفسه علي شخصية أفراده. فمعظم الأفراد الذين يعيشون في مجتمع ما عاده ما تتجسد في شخصياتهم ما يكون سائدا في هذا المجتمع من أساليب سلوك وتفكير وسمات شخصية عامة يتصف بها معظم أفراده ، فالشخص القروى المصري الذي قضى معظم حياته في الريف مثلا له تصرفات وأفكار وطباع قد تميزه عن ذلك الذي نشأ وعاش في القاهره ، وكل منهما يشعر ويسلك ويفكر بطريقة مشابهة إلي حد ما للأخرين في مجتمعه ، والفرنسي له لغة وعادات سلوكية تشابه بدرجة ما لغة وعادات سائر الفرنسيين ولكنها تختلف مثلا عن لغة الصينيين وعاداتهم السلوكية وهكذا بالنسبة لكل مجتمع في بلدان العالم .

وتطبيع الطفل اجتماعيا يتم تلقائيا في أسرته بأن يتعلم عادات السلوك من الأبوين والكبار في هذه الأسرة ، فهو يعلم منهم اللغة وقدرا لا بأس به من التصرفات وطريقة التفكير والحكم علي الأشياء عن طريق القدوة إلي جانب أنهم يدعمون أستجابات معينة يظهرها الطفل ، وهم يتعلمون ذلك عادة في سرور وأنشراح عندما تكون هذه الأستجابات تقليدا لسلوكهم أو السلوك الذي يعتقدون أنه صواب وشائع في المجتمع .

والأسرة عادة ما تمثل ثقافة البيئة الاجتماعية التي ينتمي الطفل إليها ، ويعتبرها البعض كمرآة تنعكس عليها هذه الثقافة بما تحتويه من قيم وعادات وإتجاهات ، ومن الأسرة يتعلم الطفل فكرة الصواب والخطأ وكيف يعامل غيره أو يستجيب لمعاملة الغير، وكثير من مثل هذه الأنماط السلوكية والقيم قد يتعلمها الطفل في مراحل تكوينه الأولي في السنين التي تسبق دخوله المدرسة وذلك أثناء تفاعله مع أفراد الأسرة أو من خلال مراقبته لهم وهم يتفاعلون مع بعضهم البعض .

ومع تطور الحياة الحديثة وكثرة متطلباتها ومشاغلها إزدادت الأعباء الملقاه علي عاتق عدد كبير من الآباء لتوفير نفقات الأسرة ، وقد صحب هذا التطور ظهور جهاز التليفزيون الذي استحوذ علي معظم ما تبقي من وقت الأباء الذي يقضونه في الراحة بمنازلهم ، وقد أعتاد كثير من الآباء منذ ظهور ذلك الجهاز أن يمضوا أوقات فراغهم المحدوده في مشاهدته مع أبنائهم ، وهكذا تقلصت الساعات

التي كان يقضيها الآباء في الماضي مع أبنائهم ليس فقط بسبب انشغالهم في العمل وإنما ايضا نتيجة لظهور التليفزيون حيث تناقصت فرص المحادثة والتفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء ، واصبح أفراد الأسرة يجلسون في هدوء معظم الأوقات يشاهدون التليفزيون الذي سيطر بدوره - إلي حد ما - علي الحياة الأسرية .

وقد قلت نتيجة ذلك مساهمة الآباء بدور فعال في أعمال التطبيع الاجتماعي لأطفالهم واصبحت كثير من البرامج التليفزيونية تعاون في هذا التطبيع وبخاصة تلك التي تجذب اهتمامهم وتحتوى علي مشاهد تماثل ما يجري في حياتهم اليومية، فالأطفال يقلدون بعضا مما يرونه علي الشاشة .

وتشير الدراسات إلي أن بعض البرامج الثقافية المعده للأطفال قد أكسبتهم سلوكا اجتماعيا ناضجا ، فالأطفال الذين شاهدوا فيلم " جيران مستر روجرز" مثلا فترة طويلة قد أظهروا تعاونا فيما بينهم ورغبة من مساعدة الآخرين وأصرارا علي آداء الأعمال التي يكلفون بها task persistence وقدره علي التحدث عن مشاعرهم وضبطا لانفعالاتهم ، كما كانت تفاعلاتهم الاجتماعية أكثر ايجابية من الأطفال الذين لم يشاهدوا هذا البرنامج ، كما أن البرامج العربية الثقافية الموجهه للأطفال تعمل أيضا علي اكسابهم صفات خلقية كالصدق والتعاون والنظام والنظافة من خلال مواقف درامية بسيطة يكون هدف كل منها هو ترسيب أحدى هذه الفضائل في نفسية المشاهد الصغير ، كما ظهر من البرامج العربية ما يساعد علي ترسيخ القيم الدينية لدي الأطفال مثل برنامج : " قص الأنبياء" ويمكن أن تساهم البرامج الموجهة إلي الأطفال والمعدة إعدادا جيدا في تكوين المواطن الصالح عندما تبرز معني الولاء للوطن وأهمية الانتماء إلي أرضه وشعبة وتاريخه وحاضره ومستقبلة ومعني التفكير العلمي وتأكيد أهميته .